اما الاعتبار الهام الاخر المرتبط باغلاق قناة السويس فهو اعتبار سياسي. اعتبار يتعلق مباشرة بالستراتيجية الاقليمية للولايات المتحدة وباستراتيجيتها العالمية الشاملة في النهاية في مواجهة الاتحاد السوفييتي . وبكلمات بسيطة فان الامر كله يتركز اساسا حول السؤال فيما اذا كانت اية تسوية سياسية تؤدي الى اعادة فتح قناة السويس ستعزز كذلك المصالح الستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة . ان تفحص اهمية قناة السويس من وجهة النظر الروسية يشكل احدى الوسائل لمناقشة هذا السؤال .

ان سعي السوفييت من اجل الحصول على موانىء في المياه الدافئة ومنافذ على المحيطات يمكن ان يعود الى اواسط الخمسينات ، وان البناء البحري الحاضر يعود الى عام ١٩٦٤ حين اتخذ قرار بتشكيل « وحدة البحر المتوسط » كجزء من اسطول البحر الاسود(١٩). وتشير التطورات الاخيرة الى ان الاتحاد السوفييتي كان يطور استراتيجية بحرية اكثر ملاءمة لصورته كدولة كبرى . وبحسب ما يقول الاميرال كاساتونوف ، النائب الاول لقائد البحرية فان « اسطولا حديثا يمخر المحيط بصواريخ ذرية يجب ان يكون في مقدوره حل المهام الستراتيجية ذات الطابع الهجومي في الحرب الحديثة »(٢٠). ان هذا يتضمن رغبة خبراء الستراتيجية البحرية السوفييت لمجابهة الهيمنة البحرية الاميركية في معظم المناطق البحرية وبشكل خاص في البحر المتوسط ، ومن ثم يساهم في ظهور وجود بحري روسي يهدف الى اقامة توازن اقليمي في المناطق الستراتيجية الهامة . وبهذه الطريقة يأمل الروس بأن يوجدوا في مواقع تمكنهم من منع الولايات المتحدة من القيام بأعمال لا تلقى مقاومة ضد دول صديقة للاتحاد السوفييتي . وهناك اعتبار مهم آخر يكمن خلف تطوير الاتحاد السوفييتي الكبير لقوته البحرية يتعلق برغبة السوفييت في تأمين حماية افضل لاسطولهم التجاري النامي . ان حجم الاسطول ونشاطاته في ارجاء العالم لدليل واضح على تصميم السوفييت على تحدي اسواق ومناطق غنية بالثروات الطبيعية لا زالت تحت سيطرة الاحتكارات الغربية ، وبين عامي ١٩٦٤ — ١٩٦٧ زاد الاسطول التجاري السوفييتي اجمالي حمولته من ٦،٩٥٨ الى ١٠،٦١٧ الف طن(٢١)، وكان معروفا في اوائل ١٩٦٨ بأن لدى الاتحاد السوفييتي اسطولا تجاريا ينمو بسرعة قصوى ، قياسا بمعدل نموه الحالي، وهي زيادة يمكن ان تؤدي الى تخطي الولايات المتحدة في مقدار الحمولة في اوائل السبعينات. وبالاضافة لذلك فان الاسطول الروسي الذي يتألف من ٤٤،٠٠٠ مركب صيد و٢٠٠ سفينة لدراسة المحيطات يعتبر اكبر واحدث اسطول للصيد والبحث العلمي(٢٢).

وهناك اعتبارات اخرى يمكن ان يكون لها علاقة بتزايد الوجود البحري السوفييتي الحديث :
١ — محاولة روسيه اقامة منطقة دفاعية ضد اي هجوم استراتيجي غربي . ٢ — محاولة اقامة تهديد ذري هجومي مقابل للغرب . ٣ — الدعم الايجابي للدبلوماسية الروسية في العالم(٢٣).

كان للحشد السوفييتي البحري في البحر المتوسط علاقة بالحرب العربية — الاسرائيلية في حزيران ١٩٦٧ . ففي الفترة الحرجة التي سبقت اندلاع حالة العداء مباشرة طلبت روسيه السماح بمرور عشر سفن تابعة لها عبر المضائق التركية الى البحر المتوسط وتم لها ذلك . ومنذ ذلك الحين تتزايد عدد السفن الروسية حتى وصل الى ٤٠ سفينة بما في ذلك حاملة طائرات الهليكوبتر موسكافا التي تظهر بين وقت وآخر(٢٤). ان الوقوف على الاهمية الستراتيجية لهذا الوجود يمكن ان يتم بالنظر الى آثاره على حلف الاطلسي وقيام التوازن الجديد في المنطقة . ان الاسطول

---

١٩ — يعتقد نفيل براون ان نقطة التحول في تفكير السوفييت البحري كانت تلك التجربة المرة التي نتجت عن الازمة الكوبية في عام ١٩٦٢ . راجع : Neville Brown: The Soviet Naval Challenge, *New Scientist*, 24 October, 1968.

٢٠ — Curt Gasteyager, *op. cit.*, p. 3.

٢١ — مأخوذة عن **المصدر السابق** ، ص ٣ عن : *The Times Business News*, 6 August 1968.

٢٢ — *Times Magazine*, February 23, 1968.

٢٣ — Laurence W. Martin: The Changing Military Balance, in J.C. Hurewitz (edit.), *Soviet American rivarly in the Middle East*, Frederick A. Praeger, U. S. A., 1969, p. 63.

٢٤ — **المصدر السابق** ، ص ٦٣ .